الحياة AL HAYAT
الخميس ٣ تموز (يوليو) ٢٠٠٣ الموافق ٣ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/ العدد ١٤٧١٠
AL HAYAT THURSDAY 3 JULY 2003 ISSUE NO 14710

موفاز اعتبر ان الاختبار الحقيقي للسلطة الانتقال من صد "الإرهاب" الى "اجتثاث بنيته الأساسية"

جيش الاحتلال يعيد نشر قواته خارج بيت لحم ومصادر فلسطينية تتوقع انسحابه من رام الله

عناصر من الشرطة الفلسطينية في بيت لحم امس. (ا ف ب)

□ توقع رئيس مجلس الامن القومي الاسرائيلي ان تؤدي «الهدنة» الى تغيير وجهة «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) فيما اعتبر رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ان التطورات الاخيرة «تبشر بقرب انتهاء الانتفاضة» ما يعتبر انتصاراً لاسرائيل. جاء ذلك في الوقت الذي اعلن فيه وزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز ان «الاختبار الحقيقي للسلطة الفلسطينية سيتم عندما تنتقل من صد «الارهاب» الى اجتثاث بنيته الاساسية».

□ القدس المحتلة – سائدة حمد

■ أعاد جيش الاحتلال الاسرائيلي نشر قواته في المنطقة (أ) من مدينة بيت لحم في اطار الاتفاق الامني الفلسطيني – الاسرائيلي المعروف بـ«غزة – بيت لحم اولا» غير انه شدد الحصار المفروض على المدينة من خلال اغلاق كافة الطرق الترابية التي يستخدمها الفلسطينيون للتنقل في المنطقة. وتوقعت مصادر فلسطينية ان تكون مدينة رام الله، المحطة الثانية في عمليات اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي الى مواقع قريبة من تلك التي كان يحتلها قبل ايلول (سبتمبر) من العام ٢٠٠٠ تاريخ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية. وتوقعت المصادر ذاتها ان يتم ذلك في الاسبوع المقبل.

جاء ذلك غداة الاجتماع الفلسطيني – الاسرائيلي الاول من نوعه الذي عقد في مقر رئاسة الوزراء الاسرائيلية في القدس الغربية وترأسه عن الجانب الفلسطيني محمود عباس وعن الجانب الاسرائيلي أرييل شارون وتمخض عن اتفاق بين الجانبين على تشكيل ثلاث لجان مشتركة على مستوى الوزراء. ويرأس اللجنة الامنية محمد دحلان وزير الشؤون الامنية ووزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز، والثانية المختصة بـ«وقف التحريض» وزير الاعلام الفلسطيني نبيل عمرو ووزير الخارجية الاسرائيلي سلفان شالوم، وأرجئ تعيين المسؤوليين عن لجنة «التجارة والقانون» الى وقت لاحق.

وفي الوقت الذي رفض فيه شارون مطالب رئيس الوزراء الفلسطيني عباس برفع الحصار المفروض على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والسماح له بحرية الحركة، وعد شارون نظيره الفلسطيني بمناقشة قضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية في اجتماعهما الثلثاء المقبل بعد بحثها في جلسة خاصة للحكومة الاسرائيلية، رافضاً الحديث عن اطلاق اي من المعتقلين والأسرى الذين نفذوا عمليات عسكرية قتل فيها اسرائيليون. واعلن وزير الاعلام الفلسطيني نبيل عمرو ان دحلان وموفاز سيلتقيان في الايام القليلة المقبلة للبحث في كافة القضايا التي تهم الفلسطينيين كسبل التخفيف من معاناتهم، بما في ذلك رفع الحصار وحظر التجول وحركة الرئيس الفلسطيني.

"الامن الاسرائيلي اولاً"

وقال موفاز خلال جلسة مجلس الوزراء الاسرائيلي امس ان الاسابيع المقبلة ستكون حاسمة للغاية، مشيراً الى ان «جهاز الامن سيتابع بدقة تطبيق الفلسطينيين التزاماتهم». وقال موفاز ان انخفاضاً طرأ على عدد الإنذارات بشأن نية فلسطينيين تنفيذ عمليات عسكرية، مضيفاً انه تم احباط عمليتين كبيرتين في اليومين الماضيين في «بتاح تكفا» قرب تل ابيب وفي حيفا، مشيراً الى دور السلطة الفلسطينية في ذلك. وتابع موفاز ان «الاختبار الحقيقي للسلطة الفلسطينية سيأتي عندما تنتقل من مرحلة «صد الارهاب» الى مرحلة اجتثاث بنيته التحتية. واضاف: «اوضحنا هذه النقطة لمستشارة الامن القومي كوندوليزا رايس». وكان نقل عن موفاز قوله للوفد الفلسطيني مساء الثلثاء ان «قضية الامن هي القضية المركزية» وعندما طرح عباس مسألة الانسحاب الاسرائيلي من جميع مناطق السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، تدخل موفاز بالقول: «رويداً رويداً».

وتخلل اجتماع الحكومة الاسرائيلية الاربعاء جدل بين شارون ووزير السياحة الاسرائيلي بني ايلون الذي قاطع شارون في بداية الجلسة ثم طالب بـ«مناقشة اهداف خريطة الطريق». وقالت مصادر اسرائيلية ان شارون رد عليه بضروة ان يعتني كل وزير بشؤون وزارته الداخلية. وكان ايلون وصف الوزراء الاسرائيليين الذين شاركوا في الاجتماع مع نظرائهم الفلسطينيين بأنهم «يهينون انفسهم».

يعلون: اسرائيل انتصرت

واعتبر رئيس اركان الجيش الاسرائيلي موشيه يعلون في جلسة خاصة للجنة الخارجية والامن في الكنيست الاسرائيلية ان «الانتفاضة تقترب من نهايتها وهذا انتصار لاسرائيل». واضاف ان الجيش الاسرائيلي قلّص وجوده في مناطق السلطة الفلسطينية وسرح عدداً من جنود الاحتياط. واضاف يعلون ان انخفاضاً طرأ على عدد الانذارات بوقوع عمليات ولكن اسرائيل تنقل معلومات بشأن المنفذين ونياتهم الى الجانب الفلسطيني الذي يمنع خروجهم. ووصف اجهزة الامن الفلسطينية بأنها «منضبطة ومطيعة». ونقل عن يعلون قوله ان رئيس الوزراء الفلسطيني «صادق في نياته لأنه فهم ان الارهاب يشكل ورقة خاسرة».

"خطوات معاكسة"

وفيما ينشغل العالم بتغطية ما وصفه رئيس بلدية بيت لحم حنا ناصر بأنه «انسحاب مراسم شكلي» من بيت لحم، تنفذ اسرائيل سلسة من الاجراءات العكسية في غير مكان في الضفة الغربية. ففي مكان غير بعيد عن بيت لحم اعتقل الجنود الاسرائيليون عدداً من سكان قرية النعمان جنوب القدس. وقالت مصادر فلسطينية ان الجيش يرفض اطلاق هؤلاء إلا اذا وقعوا على ورقة يتعهدون فيها بعدم دخول القدس، الأمر الذي يحرمهم من العودة الى قريتهم التي تحاول اسرائيل اخلاءها من سكانها تمهيداً لضمها الى حدود بلدية القدس الاسرائيلية في اطار «جدار الفصل» الذي تشيده اسرائيل في المنطقة والذي يعزل بيت لحم عن القدس كلياً ويقتطع آلاف الدونمات من أراضيها.

وفي الخليل، رفعت المحكمة العليا الاسرائيلية حظراً كانت تفرضه على المستوطنين اليهود في بؤرة «تل الرميدة» وسط البلدة القديمة بتشييد بناية سكنية مؤلفة من اربعة طوابق لتوسيع وجودهم في المنطقة.

وفي نابلس وجنين، واصل الجيش عمليات الدهم والاعتقال التي طاولت تسعة مواطنين على الأقل.

سعدات ينفي من سجنه لـ"الحياة" علمه بـ"موافقة" اسرائيل على اطلاقه

□ القدس المحتلة – «الحياة»

■ نفى الامين العام لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» احمد سعدات من سجنه في اريحا ان يكون على علم بما رددته وسائل الاعلام بشأن «موافقة» اسرائيل على اطلاقه من ضمن ٢١ اسيرا فلسطينيا اخر، مؤكدا في الوقت ذاته ان المسؤولين الفلسطينيين الذين التقاهم اكدوا له ان الجانب الفلسطيني طالب اسرائيل بـ«ضمانات» تفسح في المجال لإطلاقه من السجن الذي يخضع للسلطة الفلسطينية وتحت حراسة بريطانية واميركية.

وقال سعدات في اتصال هاتفي مع «الحياة» انه يستغرب سماع هذا الامر «من مسؤول فلسطيني وليس سيما وانني محتجز لدى الجانب الفلسطيني وليس الاسرائيلي».

وكانت وكالة الانباء الفرنسية نقلت عن قائد قوات الامن الفلسطينية في الضفة الغربية اسماعيل جبر ان اسرائيل وافقت على اطلاق هذا العدد من الاسرى من بينهم سعدات نفسه. غير ان اللواء جبر نفى في وقت لاحق نفياً قاطعاً انه ادلى بهذه التصريحات.

وقال سعدات: «انا لم اطالب يوما بضمانات. القادة يوفرون ضمانات لشعبهم ولا يطالبون بضمانات».

من جهته، قال الوزير الاسرائيلي غدعون عيزرا ان قائمة الاسرى الفلسطينيين الذين تنوي اسرائيل اطلاقهم لم تستكمل بعد وانه لم يحدد موعد للافراج عن هؤلاء.

وقال عيزرا في تصريحات للاذاعة الاسرائيلية ان هناك ٧٠٠ معتقل اداري فلسطيني سيجري اطلاقهم في كل حال وانه يوجد نحو ٢٠٠٠ معتقل محتجزين في السجون الاسرائيلية «لتنفيذهم جرائم مختلفة لا تشمل القتل» وان عدد الفلسطينيين المتهمين بتنفيذ عمليات قتل يبلغ ٢٥٠٠ فلسطيني.

وقال الوزير الاسرائيلي: «كلما اثبتت السلطة الفلسطينية نفسها في مجال مكافحة الارهاب، استجابت اسرائيل بشأن مطالبها المتعلقة بإطلاق اسرى».

أهالي الأسرى الفلسطينيين يطلبون اطلاق أبنائهم وفقاً للمواثيق الدولية الضامنة لحقوقهم في زمن الحرب والسلم

□ قرية كوبر (رام الله) – سائدة حمد

■ تقضي الحاجة ام عمر، والدة ثاني اقدم اسير فلسطيني في سجون اسرائيل ساعات يومها الطويل بالتنقل بين «صومعتها» التي تحوي كل ما له صلة بولدها نائل وجهاز الهاتف، عسى أن يرن حاملاً صوت ابنها القابع في الزنازين منذ ٢٦ عاما بعد ان حرمها الاحتلال من زيارته خلال السنوات الثلاث الماضية، راجية من الله ان يفك اسره قبل مماتها.

أم عمر (٧٣ عاماً) لا تعلق الآمال على ما يردده مسؤولون فلسطينيون بشأن اطلاق كافة الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين بواسطة المفاوضات مع اسرائيل. تجربتها المريرة مع اتفاقات اوسلو التي تناست «الأبطال والأسود» من ذوي الاحكام العالية الذين كانوا رواداً لحركة النضال الفلسطيني على مر العقود الماضية في السجون الاسرائيلية وحولوا المعتقلات الى مدارس نضال ومقاومة.

في العام ١٩٧٩ حكمت المحاكم العسكرية الاسرائيلية على نائل البرغوثي وهو لا يزال في التاسعة عشرة من العمر بالسجن لمدة ٩٩ عاماً. والتهمة الاولى قتل قائد سرب مقاتلات اسرائيلية شارك في تنفيذ مجزرة «بحر البقر» المصرية بعد ان تتبعت تحركاته الخلية المسلحة التي انتمى اليها نائل في ذلك الوقت الذي اعتقلت فيه أيضاً شقيقه الاكبر عمر لتبدأ رحلة شقاء عائلة البرغوثي بكامل افرادها الخمسة مع السجون الاسرائيلية. وبالإضافة الى عمر ونائل، اعتقل والدهما صالح عبدالله البرغوثي ووالدتهما وشقيقتهما حنان. فكان قدر ام عمر ان تشهد على مدار سنوات العمر أفراد أسرتها من وراء القضبان والسياج الشائكة. تتذكر أم عمر ان السبيل الوحيد الذي اعاد الى احضانها ابنها عمر عملية «تبادل الأسرى» الشهيرة في العام ١٩٨٥ التي نفذتها «الجبهة الشعبية – القيادة العامة» واطلق خلالها سراحه ليعود ثانيةً الى غياهب السجون ويمضي داخلها ١٧ عاماً من حياته.

وتتحدث ام عمر بحسرة وهي تداعب احد احفادها عن حقيقة ان نائل اعتقل «قبل ان افرح به وازوجه وأرى أطفاله من حولي... لقد افنى احلى سنوات شبابه في السجن وانا مثله تماما لا اندم على ذلك فهو قام بواجبه الوطني، ولكن ما زلت أتمنى ان اراه قبل ان اموت هنا في بيته يزرع أرضه وأتلمس وجهه ويديه».

لا يثق ابو عمر ولو للحظة بأن خطة «خريطة الطريق» التي لم تتطرق لا من قريب أو بعيد الى قضية الأسرى الفلسطينيين، ستؤدي الى انهاء معاناة ولده وثمانية آلاف آخرين مثله يقبعون الآن في ٢٢ سجناً ومركز تحقيق اسرائيلي شددت سلطات السجون اجراءاتها العقابية ضدهم وحرمتهم من حقوق انتزعوها من خلال معركة «الامعاء الخاوية» والاضرابات. وقال ابو عمر الذي تجاوز الثمانين من العمر: «هذا ليس سلاماً. السلام ليس الحديث عن اطلاق عشرات المعتقلين. السلام يعني انسحابا اسرائيليا شاملا من الأراضي الفلسطينية واطلاق اسرى الحرية والمقاتلين الفلسطينيين الذين حاربوا الاحتلال. السلطة الفلسطينية تؤذي الأسرى اكثر عندما تعدهم بأن الافراج قريب بينما تواصل اسرائيل الاعتقالات العشوائية لتطاول الآلاف لاستخدامهم كورقة مساومة تحت مسميات «بوادر حسن نية» وحالات انسانية وغيرها وتبقي على الأسرى ذوي الاحكام العالية في السجون. هؤلاء الذين ساهموا في ابقاء شعلة المقاومة. يجب ان لا تهمل قضيتهم».

واعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي منذ اندلاع انتفاضة الاقصى في نهاية ايلول)سبتمبر) ٢٠٠٠ اكثر من ٣٥ الف فلسطيني بقي معتقلاً منهم نحو ثمانية آلاف تحتجز اسرائيل ١١٠٠ منهم بموجب قوانين الطوارئ البريطانية، التي تقضي باحتجاز أي شخص من دون توجيه اتهام اليه او تقديمه للمحاكم وبعض هؤلاء يقبع في السجون لاكثر من خمس سنوات. وهناك ٧٦ فتاة وامرأة فلسطينية و٧٠٠ حالة مرضية صعبة منهم ٣٥٠ طفلاً قاصراً. ووصل عدد الاطفال الذين اعتقلوا منذ بداية الانتفاضة نحو ٢٠٠٠ طفل وفتى.

ومنذ بداية الانتفاضة، حرم اهالي المعتقلين في الضفة الغربية من زيارة ابنائهم وصعدت سلطات السجون الاسرائيلية اجراءاتها ضد المعتقلين ،وأخذت تطبق سياسة عزل السجناء في زنازين انفرادية او نقلهم الى سجون تسودها ظروف معيشية اكثر صعوبة واعادة فتح معتقلات جديدة مثل معتقل النقب الصحراوي. وأكد «نادي الأسير الفلسطيني» ان الحركة الأسيرة لم تشهد منذ عام ١٩٦٧ أوضاعا مأسوية كالتي تشهدها الآن ضمن حملة مبرمجة موسعة من عمليات القمع والقهر والانقضاض على حقوق الاسرى.

وعلى رغم اصرار الحكومة الفلسطينية برئاسة محمود عباس على معالجة قضية الأسرى التي يعاني من تداعياتها كل بيت واسرة فلسطينية، ما زالت اسرائيل تصف المعتقلين بانهم «مجرمون» وتحتكر تحديد المعايير التي يمكن ان تطلق بموجبها عددا منهم. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون لمح الى نيته اطلاق بعض المعتقلين الاداريين، مشدداً على انه لن يفرج عن أي من الأسرى المتهمين بقتل اسرائيليين ولا قادة سياسيين تعتبرهم اسرائيل «ارهابيين».

ويطالب الاسرى واهاليهم ومنظمات حقوق الانسان التي تعنى بشؤون الاسرى بادراج بند واضح وصريح في اطار «خريطة الطريق» ينص على اطلاق جميع الاسرى والمعتقلين من دون أي شرط، والتعامل معهم وفقاً للمواثيق الدولية التي تضمن حقوق اسرى الحرب في اوقات الحرب والسلم.

أوردت في "معاريف" بعض تفاصيل الحوار بين الجانبين

معلق إسرائيلي: اجتماع عباس-شارون شقه "العلني" أهم من "العملي"

□ لندن – «الحياة»

■ نشر المعلق الصحافي بن كاسبيت في صحيفة «معاريف» العبرية أمس وصفاً للاجتماع الذي عقده رئيسا الوزراء الفلسطيني محمود عباس والإسرائيلي اريل شارون وعدد من وزرائهما في القدس الثلثاء، وقال إن الشق الاحتفالي منه «كان، على غير العادة، أهم من اجتماع العمل نفسه» الذي اعقبه.

وكتب كاسبيت يقول: «ها هما مرة أخرى، شارون وأبو مازن، كل منهما بشعره الفضي وتجاعيد وجهه يقفان جنباً إلى جنب ويتحدثان عن السلام. يتصافحان، يبتسمان، يبدي كل منهما احترامه للآخر ويبادله نظرات طيبة. الكلمتان اللتان القياهما كانتا توفيقيتين ومعتدلتين، وربما أكثر ما يمكن تصوره من اعتدال في الظروف الحالية».

ثم قال: «على مقربة منهما (...) استطاع سيلفان شالوم أن يتبادل حديثاً مع هشام عبدالرازق، بينما كان (ايهود) أولمرت و(شاؤول) موفاز يتحدثان مع (وزير شؤون الأمن الفلسطيني) محمد دحلان (الذي سأله موفاز عن ربطة عنقه)، وجلس تومي لبيد إلى جوار (وزير الإعلام الفلسطيني) نبيل عمرو وتمتع بكل لحظة. هنا، أمام أعيننا، بدأت آلية للسلام، آلية علاقة، واتصال إنساني بين الناس في الظهور (...) بدأ التفاؤل ينبعث، بحذر ولطف. كان ذلك هو الغرض من اللقاء، وقد تحقق».

وأضاف كاسبيت: «على بعد خمسين متراً، في مكتب وزير المال، كان بنيامين نتانياهو منهمكاً في مناقشات متعبة مع مستشاريه. ووزير المال يركز على مشكلاته ويتجاهل الأحداث الجارية في مكتب جاره الأرفع منصباً، ويفضل ألا يعرف. وصباح أمس سأل دوف فايسغلاس الوزير نتانياهو إن كان يريد الحضور، فرفض بأدب.

الاجتماع الداخلي الذي اعقب الاحتفال كان جيداً أيضاً. وتأكد الأميركيون، الذين حضوا على عقده وشجعوه، من أن أياً من المواضيع المثيرة للمشاكل لن تثار. مروان البرغوثي، على سبيل المثال. أما بشأن السجناء، فقد تقرر تشكيل لجنة برئاسة اريل شارون. وأوضح الفلسطينيون الوضع ورجوا – طلبوا اطلاق أكبر عدد ممكن من السجناء الذين حوكموا. قال شارون: «نعلم ان هذه مسألة مهمة بالنسبة إليكم، وهي مهمة بالنسبة إلينا أيضاً. لن نتمكن من اطلاق الأشخاص الذين ارتكبوا عمليات قتل، فقدنا أناساً كثيرين بسبب الإرهاب، عائلات بأكملها اختفت. لقد طلبت من مدير الاستخبارات آفي ريختر فحص القوائم وسيعطيني المعلومات قريباً».

أوضح الفلسطينيون أنهم يعون أن الفلسطينيين الذين قتلوا (إسرائيليين) خلال الانتفاضة لن يطلق سراحهم، لكنهم طلبوا أن تنظر إسرائيل في اطلاق سجناء على أيديهم دماء قضوا معظم عقوبتهم. ووعد شارون بأن يدرس الأمر. وعلى صعيد خاص تقول مصادر رفيعة المستوى ان هذا ممكن و«لا يوجد نزاع حقيقي بشأنه».

سمع الفلسطينيون محاضرة مطولة من موفاز عن «حماس»، «التي تشكل خطراً استراتيجياً عليكم أنتم أساساً وعلى وجودكم. خذوا هذا في الحسبان»، وطلبوا اعطاءهم المسؤولية عن كل المدن الأخرى في الضفة الغربية بأسرع ما يمكن، فقال موفاز: «رويداً، رويداً، وهذا يعتمد على الاعتبارات الأمنية، ولا معنى للتسرع»، ووافق على تشكيل لجان لشؤون متنوعة: سيلفان شالوم ونبيل عمرو سيعالجان مسألة التحريض. وفاجأ عمرو الحضور أمس عندما أقر بأن فحصاً أجراه أظهر أن عدد الأغنيات باللغة العبرية عن السلام يفوق بكثير عدد الأغاني المماثلة بالعربية. وقال من جهة أخرى إنه يؤيد موقف أبو مازن ودحلان، وشدد على القول: «وزراؤكم يتحدثون عبر الإذاعة ويسببون ضرراً، يوجدون احساساً بأن أبو مازن ودحلان يغطيان على أعينكم. يجب أن تفهموا أن ليس بوسعنا أن نكون مقاولين من الباطن لكم». ورد سيلفان شالوم: «يجب أن تتصرفوا ضد البنية التحتية للإرهاب. انكم ملزمون بذلك. المرحلة الأولى من خريطة الطريق تلزمكم بذلك». وقبل ذلك قال وزير الخارجية لعبدالرازق: «إذا وقعت هجمات إرهابية فلن يحدث أي شيء». ورد وزير شؤون الأسرى: «لن تحدث هجمات إرهابية».

وفي نهاية الأمر، كما الحال دوماً، برز موضوع عرفات. طلب أبو مازن اطلاقه والسماح له بالتنقل بحرية. وكالعادة، ابتسم شارون ورفض قائلاً إن «بوسع عرفات أن يذهب إلى غزة إذا شاء، ولكن يجب أن يضع في حسابه انه لن يتمكن من العودة (إلى الضفة الغربية)».

إيفانوف يلتقي عرفات الاسبوع المقبل خلال جولة على دول عربية واسرائيل

□ موسكو – رائد جبر

■ علمت «الحياة» ان وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف يبدأ الاسبوع المقبل جولة في الشرق الاوسط تشمل دولاً عربية واسرائيل ويلتقي خلالها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وذكر مصدر ديبلوماسي روسي لـ«الحياة» ان ايفانوف سيزور كلاً من سورية ولبنان والاردن ومصر والاراضي الفلسطينية اضافة الى اسرائيل. واضاف ان الجولة تأتي في سياق مواصلة روسيا جهودها من اجل المساعدة على تنشيط عملية التسوية في الشرق الاوسط.

ويفترض ان يلتقي ايفانوف نهاية الاسبوع المقبل الرئيس الفلسطيني عرفات. واشار المصدر الى ان موسكو تواصل اتصالاتها مع عرفات بصفته رئيساً شرعياً ومنتخباً للشعب الفلسطيني. وكان ايفانوف ابلغ وزير الخارجية الاسرائيلي سيلفان شالوم خلال زيارته الاخيرة لموسكو ان روسيا لا تنوي الاستجابة للطلب الاسرائيلي بتجاهل دور الرئيس الفلسطيني.

ويجري ايفانوف كذلك محادثات مع رئيس الوزراء محمود عباس، وذكر المصدر ان ايفانوف سيطلع من الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني على سير الاتصالات الثنائية. وقال ان موسكو تؤيد بقوة الاجراءات التي اتخذها الطرفان نحو الشروع بتطبيق «خريطة الطريق».

وكان الناطق باسم الخارجية الكسندر ياكوفينكو قال ان عملية تطبيع العلاقات بين الفلسطينيين والاسرائيليين بدأت «تأخذ شكلاً ملموساً»، وأبدى ارتياح موسكو لنتائج محادثات رئيس الوزراء الفلسطيني والاسرائيلي. وقال ان من المهم انها تناولت للمرة الاولى جملة موضوعات واسعة تشمل سحب القوات الاسرائيلية واستئناف عمل اللجان المشتركة وتخفيف القيود على تنقّل الفلسطينيين اضافة الى مناقشة تدابير حرية التنقل للرئيس عرفات الذي وصفه بانه الرئيس المنتخب شرعياً.

وشدد ياكوفينكو على عزم بلاده مواصلة جهودها من اجل مساعدة الطرفين على تخطي اي عقبات، ودفع عملية التسوية في المنطقة.

وقال ان المهم في المرحلة المقبلة هو عدم اضاعة المناخ الايجابي الذي وفّرته الاتصالات بين الجانبين وشروعهما في تنفيذ تعهداتهما التي نصّت عليها «خريطة الطريق».

القاهرة ترحب بلقاء أبو مازن-شارون وقطر تدعم الهدنة وتشيد بجهود بوش

□ القاهرة، الدوحة – «الحياة»

■ قال وزير الخارجية المصري احمد ماهر رداً على اسئلة الصحافيين ان نتائج اجتماع رئيسي الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون والفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) «تجعلنا نتوقع ان هناك نيات صادقة لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه وانه لن يتم اللجوء الى اجراءات استفزازية، وان الامور تسير في اتجاه احترام الالتزامات». ورأى ماهر ان الاجتماع كان «عملياً وان هناك حسن نيات نرجو أن تستمر». وأضاف ان هناك مواضيع كثيرة يجب ان تعالج، مشيرا الى أن بداية معالجتها تبشر بإمكان الانتقال بعد ذلك الى مواضيع اخرى في اطار حزمة حتى نستطيع ان نتحدث عن تقدم حقيقي. ووصف الاجتماع بانه بداية طيبة «ونرجو أن تستمر على هذا الاسلوب».

قطر تدعم الهدنة

من جهة اخرى، عبر مجلس الوزراء القطري أمس عن «ارتياحه» لاتفاق الهدنة الذي توصلت إليه فصائل فلسطينية ونص على وقف العمليات العسكرية (ضد إسرائيل) لمدة ثلاثة أشهر، وأعرب المجلس في اجتماعه الأسبوعي برئاسة الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء، عن أمله في أن يتم التوصل الى إحلال السلام العادل والشامل في المنطقة وفقاً لقرارات الشرعية الدولية في أقرب وقت ممكن.

و نوهت قطر بـ«الدور الرائد الذي قام به الرئيس الأميركي جورج بوش لتطبيق خريطة الطريق باعتبارها خطوة في الاتجاه الصحيح لإقامة السلام المنشود في المنطقة، وحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه الوطنية المشروعة وفي مقدمتها حقه في إقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف».

وكانت الدوحة نوهت قبل أيام على لسان ناطق باسم وزارة الخارجية باستجابة الفصائل الفلسطينية للجهود والمساعي التي بذلت وبينها ما بذلته قطر للتقريب بين وجهات النظر والتوفيق بين الآراء وصولاً الى اتفاق الهدنة، وذلك في إشارة الى دور قطري فاعل في هذا الشأن.

كما دعا الناطق «الأطراف كافة بما فيها إسرائيل الى الالتزام التام ببنود خريطة الطريق تمهيداً لسلام شامل بين الفلسطينيين والاسرائيليين».

لارسن: يجب توسيع عملية السلام لتشمل سورية ولبنان

□ القاهرة – محمد الشاذلي

■ أكد مبعوث الامم المتحدة لعملية السلام في الشرق الاوسط تيري رود لارسن ضرورة توسيع عملية السلام لتشمل المسارين الآخرين السوري واللبناني، وقال عقب لقائه الرئيس المصري حسني مبارك أمس: «اتفقنا على مواصلة الاتصال للعمل معا وسأواصل الاتصال بالمسؤولين المصريين المعنيين بعملية السلام الذين قاموا بدور ايجابي للغاية في اتخاذ خطوات ايجابية بين الفلسطينيين والاسرائيليين».

ورداً على سؤال عن رؤية الامم المتحدة لعقد مؤتمر آخر بعد قمتي العقبة وشرم الشيخ لدفع «خريطة الطريق» قدماً، قال لارسن ان انعقاد هذا المؤتمر «محدد في سياق الخريطة واعتقد انه يعد خطوة ضرورية تجاه تحريك وتقدم عملية السلام وصولاً الى تحقيق رؤية اقامة دولتين فلسطينية واسرائيلية تعيشان جنباً إلى جنب في سلام مع وقف نهائي للارهاب وكل اشكال العنف». وأعرب لارسن عن اعتقاده بضرورة ان يتخذ الطرفان خطوات تجنب انهيار الثقة بينهما، إذ ان اتفاق وقف النار يعد هشاً وأي خطوة صغيرة قد تؤدي الى انهيار العملية برمتها. وزار لارسن القاهرة في اطار جولة في المنطقة تشمل لبنان وسورية والاردن.

وكان الامين العام للجامعة العربية عمرو موسي ناقش مع لارسن عملية السلام والاتفاق الفلسطيني والهدنة التي اتفق عليها والموقف السوري من «خريطة الطريق». وقال لارسن عقب اللقاء: «نحن نعلم تماماً ان الطريق لن تكون سهلة وستكون معقدة وطويلة، ويجب ان نعد انفسنا لهذا الموقف». واوضح انه ابلغ موسى رسالة نيابة عن كوفي انان تقول «اننا على علم ان الموقف لن يكون سهلاً واننا سنبذل قصارى جهدنا في هذا الصدد وسنتمسك بموقفنا من اجل الهدف المعلن من خريطة الطريق وهو اقامة دولة مستقلة فلسطينية وانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضي الفلسطينية وانهاء الاحتلال وان تكون في النهاية دولتان تعيشان جنبا الى جنب في سلام وسنصل في النهاية الى وضع سنكون فيه متحررين من الارهاب والعنف والاعمال الارهابية».

وعن مطلب الرئيس السوري بشار الاسد العودة الى عملية مدريد وليس «خريطة الطريق» قال لارسن ان «موضوع وجود لبنان وسورية على «خريطة الطريق» كان من اهم المواضيع التي ناقشتها مع موسى، والخريطة تعلن بوضوح أن مؤتمر مدريد إحدى أهم المرجعيات المهمة لخريطة الطريق، بجانب المبادرة السعودية التي تبناها الملوك والرؤساء العرب في قمة بيروت، وخريطة الطريق صريحة جداً في هذا الشأن وهي تنص على أنه يجب أن يعم السلام وضرورة التوصل الى تسويات عادلة لجميع المسارات بما فيها سورية ولبنان».

وأضاف انه بحث هذا الامر مع الرئيس اللبناني اميل لحود ورئيس الوزراء رفيق الحريري ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

٣٠ مليون دولار مساعدة اميركية عاجلة إلى الفلسطينيين لاصلاح البنية التحتية

■ رام الله (الضفة الغربية) – رويترز – قدمت الولايات المتحدة امس مساعدة مالية عاجلة للفلسطينيين بهدف اعادة تأهيل البنية التحتية المدمرة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقالت الحكومة الأميركية في بيان: «نعلن اليوم منح ٣٠ مليون دولار توزع فوراً على الضفة الغربية والقطاع من خلال الوكالة الاميركية للانماء الدولي (يو اس ايد)». وقال جيفري فيلتمان القائم باعمال القنصل العام الاميركي في القدس عقب الاعلان عن المساعدة ان «تخفيف المعاناة الانسانية الفلسطينية هو حاجة ملحة للمضي قدماً بتنفيذ خريطة الطريق وهي من الاهتمامات المركزية للحكومة الاميركية».

والتقى فيلتمان وممثل آخر عن الوكالة الاميركية مع نبيل قسيس وزير التخطيط الفلسطيني في رام الله للاعلان عن برنامج المساعدات الاميركي الطارئ. وقال المسؤولون الاميركيون ان الاموال ستصرف على مجالات مختلفة منها اعادة تأهيل الطرق وخدمات مدنية ودعم نشاطات القطاع الخاص في مناطق عدة. وأضاف فيلتمان ان الجهود الاميركية في «دعم الخدمات ومساعدة المحتاجين تتماشى مع متابعة السلطة الفلسطينية لبرنامج اصلاح طموح هي عنصر أساسي في خريطة الطريق».